حجم الهجرة وأسبابها ودوافعها في المجتمع المصرى

إعداد
هالة محمد رياض كريم
أ.د عبد المنعم عبدالحى
أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب – جامعة طنطا
أ.د محمد ياسر الخواجة
أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب – جامعة طنطا

المستخلص:
هناك عوامل وأسبابا للهجرة تتمثل في عمليتي الجذب والطرد في كل من دول الإرسال ودول الاستقبال، وهناك من وضع تقسيمات معينة، في محاولة لحصر دوافع العودة في عناصر، مثل:
-1التغيرات الإيجابية في بلد المنشأ، والتي يستشعرها المهاجر.
-2ما يثير مشاعر المهاجر من أحداث تقع في وطنه.
-3إذا كانت الإقامة في بلد الاستقبال لا تشبع – أو لا ترضي – احتياجاته.
-4وقوع أحداث في المهجر تجعل المهاجر غير قادر على البقاء.
-5تحقيقه للهدف الذى تطلع إليه قبل الرحيل عن وطنه.
-6احتياج عائلة المهاجر إليه، ووجود أسباب صحية تدفع المهاجر لمغادرة دولة المهجر.
-7إدراك المهاجر أن الأهداف التي أراد أن يحققها برحيله يستطيع التوصل إليها وهو في وطنه، والشعور بالرغبة للعودة إلى الوطن الأم.
-8أدراكه بأن حجم التضحية التي انطوت عليها هجرته كان أكبر مما تصور.
-9نهاية عقد العمل.
-10انخفاض مستوى الدخل في دولة الهجرة، والإحساس بأن العمل الخاص بالمهاجر لم يعد بالجودة التي تستحق الاستمرار فيه.
وفى محاولة لإعطاء صورة شاملة لأهم العوامل الدافعة إلى ظاهرة الهجرة العائدة قد يفيد التميز بين ثلاث مجموعات أساسية من المؤثرات، أو المسببات:
-1مؤثرات متعلقة بشخص المهاجر نفسه
-2مؤثرات متعلقة بالظروف في دولة الاستقبال
-3مؤثرات متعلقة بالظروف في دولة الإرسال

الكلمات المفتاحية: الهجرة – الهجرة العائدة – الحراك الاجتماعى

محتويات البحث

تمهيد
أولا : حجم الهجرة وتطورها
ثانياً : عوامل وأسباب الهجرة
ثالثاً : أسباب العودة ودوافعها
١- مؤثرات متعلقة بشخص المهاجر نفسه
أ-العوامل الاقتصادية
ب- العوامل العائلية
٢- مؤثرات متعلقة بالظروف في دولة الاستقبال
أ _ أثر الركود
ب _ الاثر الإحلالي
٣- مؤثرات متعلقة بالظروف في دولة الإرسال
أ _ العوامل الديموجرافية
ب _ العوامل السياسية
ج _ العوامل الاقتصادية
رابعاً: آثار الهجرة العائدة

تمهيد

يمثل هذا البحث محاولة علمية لتوضيح حجم الهجرة وتطورها والعوامل المسببة لها والآثار الناجمة عنها .

ولاشك في هجرة السكان والأيدى العاملة ظاهرة قديمة، وقد عرفتها البشرية منذ قرون كما سبقت الاشارة ، وقد شهدت المجتمعات البشرية منذ القدم العديد من الهجرات البشرية والجماعية التي كانت سبباً في إعمار أجزاء عديدة في العالم، والواقع أن هناك دليلاً واضحاً على أهمية الدور الذى أدته الهجرات البشرية في تنمية العالم الجديد (الأمريكتين).

هذه الحركة السكانية لم تنقطع بل استمرت حتى الآن، وقد ازدادت أيضاً في الوقت الحاضر نتيجة العديد من المؤثرات التي من أهمها الزيادة الهائلة في السكان التي شهدها العالم بعد التطورات الاقتصادية، والاجتماعية، والصحية التي ساعدت على تحسين مستوى معيشة الأفراد ، فانخفضت نسبة الوفيات وازدادت معدلات المواليد، كما لعبت التقنية الجديدة والتطور التكنولوجى في وسائل النقل والمواصلات دوراً كبيراً في تسهيل هذه الحركة، فضلاً عن الفوارق الاقتصادية ما بين الدول، فالدول الغنية تجذب إليها المهاجرين والدول الفقيرة تطردهم منها، هذه العوامل مجتمعة ساعدت على تسهيل هذه الحركة البشرية وزيادتها في وقتنا الحاضر.

حركة الهجرة كأى ظاهرة في المجتمعات الدولية كانت وما زالت موضوع دراسة العديد من الباحثين والمفكرين الاقتصاديين والاجتماعيين والديموجرافيين الأوائل والمحدثين فتناولوها بالتحليل باعتبارها حدثاً اجتماعيّاً شاملاً له انعكاساته السلبية أو الإيجابية على العديد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسكانية للأقطار المصدرة والمستقبلة للسكان والقوى العاملة في آن واحد[١].

أولاً : حجم الهجرة وتطورها

تثير مسألة تحديد حجم العمالة المصرية المهاجرة، كثيراً من الصعاب والمشكلات . يكشف عنها ذلك التفاوت الواضح بين التقديرات المختلفة، الدولية، والمحلية الرسمية[٢].

رغم الأهمية الكبيرة التي تحتلها الهجرة المصرية إلى الدول العربية الخليجية سواء بالنسبة لمصر أو بالنسبة للدول العربية فإنه لا يوجد تقديرات واقعية للعمالة المصرية بهذه الدول ، فقد أكد تقرير لوزارة القوى العاملة والتدريب عدم وجود تقديرات حقيقية لحجم العمالة المصرية بالخارج، ورغم عدم وجود إحصاءات دقيقة بأعداد المهاجرين المصرين فإن التقديرات المتاحة تعكس تزايداً واضحاً في عدد العاملين المصريين الذين هاجروا إلى هذه الدول، وهنا فليس الأمر مقصوراً على عدم وجود إحصاءات بحجم الهجرة المصرية الخليجية وحدها بل إن حجم الهجرة الخارجية المصرية ككل قد ظل مجهولا ويقوم على التخمينات إلى عام ١٩٨٩ وخلال هذه الفترة أي قبل ١٩٨٩. فقد وجدنا تقديرات عديدة متباينة للهجرة المصرية إلى الخارج بوجه عام حيث نجد أن بعض الجهات الحكومية قد قدرت عدد المهاجرين المصريين بما يتراوح ما بين ثلاثة وأربعة ملايين فرد يمثلون ١٠% من السكان في مصر تقريبا. ويتوزعون في معظم الدول العربية البترولية ([٣].

---

[١] عبدالرحمن على باعشن، العمالة الأجنبية وأثرها الاجتماعى والسياسى على منطقة الخليج العربى، مكتبة مدبولى، القاهرة،١٩٩٧م ، ص:٩.

[٢] عبدالباسط عبدالمعطى، الهجرة النفطية والمسألة الاجتماعية ، ط 1، مكتبة مدبولى ، القاهرة، ١٩٨٤م ، ص:٢٩.

[٣] عبدالله غانم، المهاجرون دراسة سوسيو أنثروبولوجية ، المكتب الجامعى الحديث ، الاسكندرية، ط٢، ٢٠٠٢م، ص ٣٨:٣٧.

ومما سبق يتضح عدم وجود إحصائيات حديثة ودقيقة عن حجم الهجرة في مصر، وفيما يلى عرض لآخر إحصائيات أصدرها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء خلال الفترة(٢٠١٣م-٢٠١٧م) لحجم المهاجرين، ولا توجد بيانات أو إحصائيات بعدد المهاجرين العائدين في مصر.

جدول رقم (١)

يوضح الجدول تطور أعداد المهاجرين والذين اكتسبوا صفة المهاجر خلال الفترة

تطور أعداد المهاجرين والذين إكتسبوا صفة المهاجر طبقاً لنوع المهاجر وصفة المهاجر خلال الفترة (2013 - 2017)

Evolution of immigrant and those who aquired immigrant features according to immigrant gender and description during the period (2017-2013)

Table NO. (1) جدول رقم (1)

معدل التغير السنوي %	الإجمالى Total			الذين إكتسبوا صفة المهاجر Who acquired immigrant Feature			مهاجرون Immigrants			نوع المهاجر Immigrant Gender
Annual change rate	الجملة Sub. Total	مرافق Companion	أصلى Original	الجملة Sub. Total	مرافق companion	أصلى Original	الجملة Sub. Total	مرافق Facilities	أصلى Anative	صفة المهاجر Migrant status / السنوات years
—	430	48	382	294	21	273	136	27	109	2013
17.4	505	56	449	352	24	328	153	32	121	2014
(19.0)	409	40	369	282	8	274	127	32	95	2015
(10.3)	367	31	336	275	12	263	92	19	73	2016
(5.2)	348	37	311	252	11	241	96	26	70	2017

تطور أعداد المهاجرين والذين إكتسبوا صفة المهاجر طبقاً لنوع المهاجر وصفة المهاجر خلال الفترة (٢٠١٣ - ٢٠١٧)
Evolution of immigrant and those who acquired immigrant feature according to immigrant gender and description during the period (2013-2017)

(٢٠١٣ -٢٠١٤) تبين انخفاض أعداد المهاجرين والذين اكتسبوا صفة المهاجر خلال تلك الفترة ما عدا عام ٢٠١٤[1] تعتبر أعلى سنة لمعدلات الهجرة حيث بلغ إجمالي المهاجرين 505 مهاجراً تليها سنة ٢٠١٣ م حيث بلغ عدد المهاجرين٤٣٠ مهاجراً، ونلاحظ معدل التغير السنوي لعام٢٠١٥م أعلى نسبة انخفاض قدرها (١٩.٠%)، حيث بلغ إجمالي عدد المهاجرين والذين اكتسبوا صفة المهاجر٣٤٨ مهاجراً عام٢٠١٧ منهم ٩٦) مهاجراً و٢٥٢ مهاجراً اكتسبوا صفة المهاجر (مقابل ٣٦٧ مهاجراً عام٢٠١٦) بنسبة انخفاض قدرها.5.2%

جدول (٢)

تطور أعداد المهاجرين والذين إكتسبوا صفة المهاجر طبقاً لدولة المهجر خلال الفترة (2013 - 2017)

Evolution of immigrant and those who acquired immigrant features according to emigration diaspora during the period (2013-2017)

Table NO. (2) جدول رقم (2)

Years / State of Diaspora	2017	2016	2015	2014	2013	2017	2016	2015	2014	2013	السنوات / دولة المهجر
	%										
Total	100	100	100	100	100	348	367	409	505	430	الإجمالى
United States of America	28.7	25.9	19.3	21.2	26.5	100	95	79	107	114	الولايات المتحدة الأمريكية
Canada	21.8	28.9	35.5	34.5	38.6	76	106	145	174	166	كندا
Australia	3.2	6.5	5.1	6.1	6.0	11	24	21	31	26	استراليا
Italia	44.3	36.8	37.9	37.2	26.5	154	135	155	188	114	ايطاليا
France	0.3	-	0.2	-	0.7	1	-	1	-	3	فرنسا
England	0.6	-	0.2	0.4	0.7	2	-	1	2	3	انجلترا
Germany	0.3	0.3	0.2	0.2	-	1	1	1	1	-	المانيا
New Zealand	0.6	1.1	0.2	0.4	0.2	2	4	1	2	1	نيوزيلاندا
other countries	0.3	0.5	1.2	-	0.7	1	2	5	-	3	دول أخرى [1]

(1) دول أخرى تشمل : سويسرا ، هولندا ، السويد ، قبرص ، روسيا ، رومانيا ، البرتغال ، بلغاريا ، الدنمسا ، الدنمارك.....الخ

(1)Other states include: Switzerland, Netherlands, Sweden, Cyprus, Russia, Romania, Portugal, Bulgaria, Austria, Denmark..... etc

يوضح الجدول رقم (٢) تطور أعداد المهاجرين والذين اكتسبوا صفة المهاجر طبقاً لدولة المهجر خلال الفترة (٢٠١٣-٢٠١٧م) حيث تأتى إيطاليا في المرتبة الأولى من حيث عدد المهاجرين والذين اكتسبوا صفة المهاجر خلال الفترة (٢٠١٣-٢٠١٧م) حيث بلغ ١٥٤ مهاجراً بنسبة ٤٤.٣% من الإجمالى عام ٢٠١٧م ويرجع ذلك إلى أن إيطاليا بلد كبير وجاذبة للهجرة ويتوفر فيها الخدمات المعيشية اللازمة للفرد من تعليم وعمل جيد للمهاجرين ومعاملة حسنة لهم، وحظيت الولايات المتحدة بعدد ١٠٠ مهاجر بنسبة ٢٨.٧% تليها كندا بعدد ٧٦ مهاجر بنسبة ٢١.٨% في عام ٢٠١٧ وخلال الفترة المحددة هناك تفاوت بين نسبة البلدين حظيت فرنسا وألمانيا ونيوزيلاندا ودول أخرى على أقل نسب للمهاجرين حيث تمثلت في ٠.٣% و ٠.٦% فى ٢٠١٧م، و ١.١% ، ٠.٢% في السنوات الأخرى.

يبين الجدول التالى تطور أعداد المهاجرين والذين اكتسبوا صفة المهاجر طبقاً للحالة التعليمية خلال الفترة (٢٠١٣-٢٠١٧م) فاستحوذت فئة جامعى على أعلى نسبة من أعداد المهاجرين خلال الفترة (٢٠١٣-٢٠١٧م) ، تليها فئة فوق المتوسط ومتوسط وأقل من المتوسط، تليها فئة بدون مؤهل وتأتى في المرتبة الأخيرة فئة فوق الجامعى حيث تمثل أقل النسب في أعداد المهاجرين، يتبين أن عام ٢٠١٤ سجل أعلى عدد من المهاجرين في السنوات خلال الفترة (٢٠١٣-٢٠١٧م) ويعتبر عام ٢٠١٧ أقل نسبة في أعداد المهاجرين خلال الفترة (٢٠١٣-٢٠١٧م) بمعدل التغير السنوي (٦.٥%) مقارنة بعام ٢٠١٤ بنسبة(١٨.٦%).

جدول (٣)

تطور أعداد المهاجرين والذين إكتسبوا صفة المهاجر طبقاً للحالة التعليمية[1] قبل الهجرة خلال الفترة (2013 - 2017)

Evolution of number of immigrants and those who aquired immigrant feature according to educational statue [1] prior to migration during the period (2013-2017)

Table NO. (3) جدول رقم (3)

معدل التغير السنوي Annual change rate %	الاجمالي Total	بدون مؤهل Without a degree	فوق المتوسط ومتوسط و اقل من المتوسط Above intermidiate, intermediate	جامعي University	فوق الجامعي Higher education: دبلوم عالي Higher Diploma	فوق الجامعي: ماجستير Master	فوق الجامعي: دكتوراة doctor	الحالة التعليمية Educational Status / السنوات Years
-	409	24	138	231	6	8	2	2013
18.6	485	21	204	245	2	9	4	2014
(19.6)	390	20	147	208	5	6	4	2015
(8.5)	357	15	133	197	2	6	4	2016
(6.5)	334	24	136	166	3	4	1	2017

(1) 10 years and more (1) 10 سنوات فاكثر .

يمثل السن حجر الزاوية في التنظيم الاجتماعى للمجتمع، حيث تتحدد الأدوار الاجتماعية والمسئوليات الاجتماعية وفقاً للمرحلة العمرية التي يصل إليها الفرد .ويرتبط بعامل السن مدى حيوية الأفراد واتجاهاتهم نحو النمو .فهو يلقى الضوء على نسبة المواليد والوفيات ويعتبر أحد العوامل المحددة لعملية الإنجاب، كما يرتبط بعامل السن ما نطلق عليه حجم القوى العاملة ويحدد عامل السن كذلك المكانة الاجتماعية للفرد.

هذا وازدياد المواليد، وطول عمر الشيوخ يغير التركيب السكانى من مجتمع شاب منتج إلى مجتمع نصفه أو أكثر من الأطفال الذين يلزمهم من يعولهم، وما يستتبعه ذلك من مشاكل رعاية الأطفال وتغذيتهم وصحتهم وتعليمهم.(١)

يعنى التركيب العمرى للسكان توزيعهم حسب فئات عمرية محددة، وبالرغم من اختلاف هذه الفئات العمرية من دراسة لأخرى إلا أن أكثرها شيوعاً هي الفئات الخمسية التي تقسم السكان إلى فئات عمرية طول الوحدة الواحدة منها خمس سنوات .وهناك تقسيم آخر لا يقل أهمية عن التقسيم السابق، وهو تقسيم السكان إلى ثلاث فئات عمرية كبرى، هي:

أ. فئة الأطفال :وتشمل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمسة عشر عاماً.

ب. فئة الناضجين :وتشمل السكان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٦٥ سنة وتسمى أحياناً بفئة الناشطين اقتصاديا.

ج. فئة المسنين :وتشمل السكان الذين تزيد أعمارهم عن ستين عاماً .

وتكمن أهمية هذا التصنيف في أبعاده الاقتصادية والاجتماعية، حيث تجمع الفئتان الأولى والثالثة السكان غير الناشطين اقتصادياً، بينما تضم الفئة الثانية السكان الناشطين اقتصادياً، وبالتالي فإن الفئة الثانية هي التي تعيل الفئتين الأخريين .ويظهر التركيب العمرى للسكان اتجاهات الخصوبة والوفاة التي مر بها المجتمع، كما يظهر حساسية شديدة لبعض العوامل مثل الحروب والهجرة والأوبئة التي يتعرض لها المجتمع.(٢)

يوضح الجدول التالى إجمالي أعداد المهاجرين طبقاً لفئات السن حيث تأتى الفئة العمرية (٤٠-٤٤)سنة (في المرتبة الأولى من حيث عدد المهاجرين والذين اكتسبوا صفة المهاجر حيث بلغ٧٧ مهاجراً بنسبة٢٢.١% من الإجمالى، تليها الفئة العمرية(٣٥-٣٩) سنة في المرتبة الثانية من حيث عدد المهاجرين حيث بلغ٧٤ مهاجراً بنسبة٢١.٣% من الإجمالى، وتأتى في المرتبة الأخيرة في الفئة العمرية(٢٥-٢٩) سنة حيث عدد المهاجرين بلغ٦ مهاجراً بنسبة١.٧% من الإجمالى، ويتضح من خلال الجدول أن المهاجرين من فئة الشباب أي الفئة النشطة والمنتجة اقتصادياً والمعيلة أيضا للفئتين العمريين الأطفال والشيوخ.

جدول (٤)

تعد المهنة أحد المؤشرات الأساسية لمكانة الفرد الاجتماعية، كما أنها تؤثر تأثيراً إيجابياً في نمط حياته بكل ما يشتمل عليه هذا المصطلح من معنى، وكلما تحقق للفرد استقرار وانتظام في

إجمالى أعداد المهاجرين والذين إكتسبوا صفة المهاجرطبقاً لفئات السن قبل الهجرة ونوع المهاجر وصفة المهاجر عام 2017

Total number of immigrants who acquired the status of immigrants according to age groups prior to immigration ,the type of immigrant and immigrant in 2017

جدول رقم (10) Table No. (10)

نوع المهاجر Type of Immigrant	مهاجرون Immgrants			الذين إكتسبوا صفة المهاجر Who acquired the status of immigrant			الإجمالي Total			
صفة المهاجر Migrant status / فئات السن Age categories	أصلى Anative	مرافق Facilities	الجملة Sub. Total	أصلى Anative	مرافق Facilities	الجملة Sub. Total	أصلى Anative	مرافق Facilities	الجملة Sub. Total	%
الإجمالى	70	26	96	241	11	252	311	37	348	–
٪	20.1	7.5	27.6	69.2	3.2	72.4	89.4	10.6	-	100
less than 15	4	14	18	1	4	5	5	18	23	6.6
15 -	5	4	9	4	2	6	9	6	15	4.3
20 -	5	–	5	3	–	3	8	–	8	2.3
25 -	1	–	1	5	–	5	6	–	6	1.7
30 -	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
35 -	17	2	19	56	1	57	73	1	74	21.3
40 -	10	2	12	65	–	65	75	2	77	22.1
45 -	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
50 -	5	2	7	17	1	18	22	2	24	6.9
55 -	5	1	6	11	–	11	16	1	17	4.9
And more 60	3	–	3	6	–	6	9	–	9	2.6

(١)حسين عبدالحميد رشوان، السكان والمجتمع دراسة في علم الاجتماع السكانى، ط ٣، دار الوفاء للنشر والطباعة، الإسكندرية، ٢٠١١ ، ص: ٤٤.

(٢)كايد عثمان أبوصبحة، التركيب السكانى في مدينة أبوظبى، المجلة الجغرافية العربية، إصدار الجمعية الجغرافية المصرية، ع٢٦، ١٩٩٤م، ص:٣١٥.

عمله ترتب على ذلك استقرار أسرى ونفسى واقتصادى. وعندما يتطلع الفرد إلى تحقيق نوعية حياة أفضل له ولأسرته فإنه يسلك في سبيل تحقيق ذلك ما أمكن له من فرص متاحة، ومن هذه الفرص التعدد أو التنوع المهنى أو العمل بأكثر من مهنة في ذات الوقت.

وعلى الرغم من استنزاف الفرد لجهده ووقته في العمل بأكثر من مهنة، إلا أنه لا يستطيع تلبية احتياجات أسرته وتحقيق الأمن الاقتصادى لها .[١] ويوضح الجدول التالى إجمالي أعداد المهاجرين والذين اكتسبوا صفة مهاجر طبقاً لأقسام المهن الرئيسية ويتضح أن المزارعين وعمال الزراعة والعاملون بالصيد المتخصصين أقل نسبة من المهاجرين فنسبتهم شبه معدومة حيث يمثلون 0.6% من إجمالي عدد المهاجرين والذين اكتسبوا صفة المهاجر، واستحوذت فئة الأفراد الذين لا يمكن تصنيفهم حسب المهن فبلغ عددهم ١٤٦ مهاجرا بنسبة ٤٤.٩% من إجمالى أعداد المهاجرين والذين اكتسبوا صفة المهاجر، تليها فئة الإخصائيين أصحاب المهن العلمية فبلغ عددهم ١٠٧ مهاجر بنسبة ٣٢.٩% من إجمالي أعداد المهاجرين والذين اكتسبوا صفة المهاجر.

جدول (٥)

إجمالى أعداد المهاجرين والذين إكتسبوا صفة المهاجر طبقا لأقسام المهن الرئيسية [1] قبل الهجرة ونوع المهاجر وصفة المهاجر عام 2017

Total number of immigrants who acquired immigrant feature according to main occupations [1] prior to immigration, type and feature of immigran in 2017

Table No.(16) جدول رقم (16)

Type of Immigrant / نوع المهاجر	الإجمالي Total				الذين إكتسبوا صفة المهاجر Who have acquired immigrant status			مهاجرون Immigrants		
Migrant status / صفة المهاجر — Main professions / أقسام المهن الرئيسيه	%	الجملة Sub. Total	مرافق Companion	أصلى Original	الجملة Sub. Total	مرافق Companion	أصلى Original	الجملة Sub. Total	مرافق Companion	أصلى Original
Total / الإجمالى	-	325	22	303	241	7	234	84	15	69
% / ٪	100	-	6.8	93.2	74.2	2.2	72.0	25.8	4.6	21.2
Legislative men, senior officials and managers / رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرين	8.3	27	-	27	16	-	16	11	-	11
Specialists (professionals) / الأخصائيون (أصحاب المهن العلمية)	32.9	107	8	99	68	3	65	39	5	34
Technicians (Assistances) / الفنيون ومساعدو الأخصائيون	1.5	5	-	5	4	-	4	1	-	1
The Scribes / الكتبة	1.2	4	-	4	1	-	1	3	-	3
Workers in services, shops and markets / العاملون فى الخدمات والمحلات والأسواق	2.8	9	-	9	7	-	7	2	-	2
Farmers, agricultural workers and specialized fishermen / المزارعون وعمال الزراعة و العاملون بالصيد المتخصصين	0.6	2	-	2	2	-	2	-	-	-
Artisans and those who belong to them / الحرفيون ومن إليهم	3.4	11	-	11	10	-	10	1	-	1
Factory workers, machine operators and assembly workers / عمال تشغيل المصانع ومشغلوا الماكينات وعمال تجميع مكونات الأنتاج	2.8	9	-	9	8	-	8	1	-	1
Ordinary workers / عمال المهن العادية	1.5	5	-	5	5	-	5	-	-	-
Individuals who can not be classified by occupation [2] / الأفراد الذين لا يمكن تصنيفهم حسب المهن [2]	44.9	146	14	132	120	4	116	26	10	16

(1) 15 years and above (1) 15 سنة فاكثر

(2) Includes those who have never worked, such as housewives, newly graduated and full-time students. (2) تشمل من لم يسبق لهم العمل مثل ربات البيوت وحديثى التخرج والمتفرغون للدراسة .

ويوضح الجدول التالى تطور أعداد المهاجرين والذين اكتسبوا صفة المهاجر من أصحاب المؤهلات العلمية، حيث حظيت) مجموعة العلوم الإنسانية على أعلى النسب من أعداد المهاجرين خلال الفترة (٢٠١٣-٢٠١٧)، تليها فئة العلوم الهندسية، تليها العلوم الطبية وتأتى في المرتبة الأخيرة العلوم الأساسية ، والعلوم الزراعية في أقل النسب من أعداد المهاجرين والذين اكتسبوا صفة المهاجر خلال الفترة (٢٠١٣-٢٠١٧) ، ووصل عدد المهاجرين عام٢٠١٤ إلى ٢٦٠ مهاجرا بمعدل انخفاض قدره ٥.٣% مقارنة بعام٢٠١٦ ، ٢٠١٧ حيث تبين انخفاض أعداد المهاجرين والذين اكتسبوا صفة المهاجر حيث بلغ ٢٠٩مهاجر عام٢٠١٦ و ١٧٤ مهاجراً عام٢٠١٧ بنسبة انخفاض قدرها٦.٣% و ١٦.٧% على التوالي.

[١] مصطفى خلف عبدالجواد وأخرون، النمط المهنى للمجتمع في مناطق مختلفة وتأثيره على نمط الحياة، المجلس القومى للسكان الإدارة العامة للبحوث والمعلومات، ٢٠١٢م ،ص:٥.

جدول رقم (٦)

تطور أعداد المهاجرين والذين إكتسبوا صفة المهاجر أصحاب المؤهلات العلمية
طبقاً للمجموعات العلمية الرئيسية خلال الفترة (2013- 2017)

Evolution of number of immigrants and those who acquired immigrants feature with scientific qualifications according to main scientific groups during the period (2013-2017)

Table NO. (5) جدول رقم (5)

معدل التغير السنوي Annual change rate %	الإجمالى Total	العلوم الانسانية Humanities	العلوم الاساسية Basic Sciences	العلوم الزراعية Agricultural Sciences	العلوم الهندسية Engeniering Sciences	العلوم الطبية Medical Sciences	المجموعات العلمية Educational Groups / السنوات Years
—	247	120	10	2	55	60	2013
5.3	260	135	10	9	67	39	2014
(14.2)	223	117	8	7	49	42	2015
(6.3)	209	117	6	3	57	26	2016
(16.7)	174	118	6	2	27	21	2017

لا تعد هجرة العودة ظاهرة جديدة، ولكن العولمة المتزايدة قد صبغت الظاهرة القديمة بخصائص جديدة، إلا أن هجرة العودة اليوم هي ظاهرة أكثر تعقيداً مما كانت عليه في الماضى، ونادراً ما تكون مدفوعة بسبب واحد أو سببين فقط .على سبيل المثال، وصف دوستمان ونايس (٢٠٠٧)، هجرة العودة بأنها حالة يعود فيها المهاجرون إلى بلدهم الأصلى عن طريق الاختيار. وقد يكون ذلك نتيجة لعملية اتخاذ القرارات الدقيقة من قبل الأفراد المهاجرين وعائلاتهم مع مجموعات مختلفة تماماً من الدوافع، اعتماداً على سمات مثل العمر والجنس والعرق والحالة الزواجية ومستوى رضاهم عن وضعهم الاجتماعى – الاقتصادى في المجتمع المضيف في الوقت نفسه، وغيرها.

أشارت الدراسات الاجتماعية إلى أن العودة يمكن أن تتأثر أيضاً بالأحداث الاقتصادية أو السياسية على نطاق واسع، مثل السياسات الحكومية التفضيلية لجذب العائدين إلى البلدان الآسيوية علاوة على ذلك جادل كينج أن كل عودة مهاجر ترجع إلى مجموعة من الأسباب وليس مجرد سبب واحد، وقد حدد أربع فئات عريضة :الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعائلية.

يبدو حينئذ أن هجرة العودة هي ظاهرة فردية متعددة الجوانب، وهى ظاهرة مضمنة أيضاً في سياق اجتماعى كبير .[١]

عوامل الهجرة أو أسباب الهجرة

عند تناول العوامل أو الدوافع أو الأسباب التي تؤدى إلى حدوث الهجرة بأنواعها داخلية أو خارجية، إرادية أو اضطرارية، مؤقتة أو دائمة أو غيرها ينبغي تقسيم هذه العوامل والتمييز بينها على أساس مجموعة العوامل التي تكمن في البلاد المرسلة للمهاجرين وتعرف باسم عوامل الطرد

(1) Jijiao zhang. Howard Duncan and other ..-migration in china and Asia Experience and policy –springer -2014, p. 249.

ثم مجموعة العوامل التي تكمن في البلاد المستقبلة للمهاجرين وتعرف باسم عوامل الجذب ذلك لأن مجموعتى هذه العوامل تتفاعل وتتضافر فيما بينها لتحديد حجم الهجرة واتجاهاتها[١].
فالعوامل أيا كانت تحتاج إلي عملية حفز أو تنشيط حتي يكون للعامل أثر ملحوظ بينما الآثار أو النتائج تتميز بالسكون النسبى، والعوامل أيضاً تحتاج إلي القيام بعملية تنبؤ لعدد من العناصر المتوقع أن تشارك بنصيب في إحداث الظاهرة بينما الآثار هي أمر واقع لا يتطلب التنبؤ وإنما يستلزم تقديم تبريرات منطقية وتفسيرات واقعية لها[٢].

تعود الهجرة إلى مجموعة من الدوافع النفسية، فهى اتجاه نفسى وفردى نحو السياقين الاجتماعيين الطارد والجاذب، أي يقصد بالتخلخل Deconcentration والتركيز concentrationوكلاهما يمثل النقيض بالنسبة لأى من خصائص أو ظروف السياق الاجتماعى، فإذا كان عدم توافر فرص العمل الملائم يمثل عاملاً طارداً في الموطن الأصلى أو منطقة الإقامة الدائمة، كان توافر فرص العمل يمثل عاملا جاذبا في المنطقة المهاجر إليها .وعلى ذلك فإن عيوب أو نقائص السياق الطارد، والظروف السيئة التي يعيش فيها الناس معا مما يحملهم على تركها، هي نفسها مزايا السياق الجاذب للمهاجرين.

وتبدو عوامل الطرد في البلاد المرسلة للمهاجرين، في أن هذه البلاد تتصف بالحرمان، وعدم استطاعة الإنسان البقاء فيها لأسباب اجتماعية أو نفسية، أو نتيجة الكوارث الطبيعية، أو ظروف سياسية أو اقتصادية، مثل انخفاض الأجور، وعدم توافر فرص العمل، وانعدام الضبط الاجتماعى، مما يدفع الإنسان إلى التفكير في الهجرة، والانتقال من مكان إلى آخر؛ مما يؤدى إلى التخلخل.

وتكمن عوامل الجذب في الظروف الطيبة والحسنة في البلاد التي تستقبل المهاجرين، والتي تتميز بقدرتها على استمالة الناس إليها لما تتمتع به من حياة أفضل .وتتمثل عوامل الجذب في الظروف الاقتصادية؛ حيث تتوافر فرص العمل والدخل المرتفع.[٣]

تري ساسن أن تفسير الهجرة من خلال عمليتي الجذب والطرد ليس كافياً بل هناك عوامل أخري فالخيار للهجرة نتاج اجتماعي وقرار شخصي مرتبط بشخص المهاجر ، وهذه الحقيقة قد غابت بسهولة في تحليلات للهجرة مثل هذه بسبب ميل تدفقات الهجرات الدولية إلي تقاسم خصائص كثيرة : إذ يجيء الكثير من المهاجرين في الواقع من مناطق أوبلاد أقل تنمية ، ومن مستويات تعليم ودخل أقل أو متوسط، تلك العوامل التي قد أدت إلي بلورة فكرة أن الفقر والبطالة هما سبب للهجرة ، لكن هناك الكثير من البلاد ذات مستويات بطالة عالية وفقر زائد ، تفتقر إلي أي تاريخ هجرة له دلالته ، وفي بلاد أخري تعتبر الهجرة إليها وقائع حديثة ولم يكن مهماً كم دام الفقر طويلاً ؟ إن الهجرة تاخذ عدداً آخر من الظروف، لكي تغير الفقر إلي عامل طارد، حتي لو أن هناك فقط أقلية صغيرة من السكان الفقراء وأبناء الطبقة الوسطي يحتمل أن حاولوا الهجرة . وليست الهجرة إلي البلاد مخرجا غير متمايز من الفقر والبطالة إلي الرخاء الاقتصادي . ويمكن أن نلاحظ بين العوامل التي قد تحول الظرف العام للفقر والبطالة إلي عامل طارد للهجرة أن هناك أنماطا عديدة:

---

[١]على عبدالرزاق جلبى ، علم اجتماع السُكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،١٩٨٤، ص:٢٩٩.

[٢] محمد ياسر الخواجة، علم الاجتماع الريفي وواقع القرية المصرية ، دار المصطفي للنشر والطباعة،٢٠١٠ ،ص:٩٣.

[٣]حسين عبدالحميد رشوان، السكان والمجتمع دراسة في علم الاجتماع السكاني ، مرجع سابق ، ص:٣٧، ٣٨.

أولاً : أن معظم الهجرات قد بادرت بها عمليات التجنيد المباشر للشركات ، والحكومات وعقود العمل أو التجارة غير المشروعة . وهذا النمط يصدق بدرجة متغيرة علي الأجزاء المتباينة من العالم والفترات التاريخية المختلفة، ولكن في اللحظة التي يوجد فيها مجتمع المهاجرين النازحين يميل عمل شبكات الهجرة هذه إلي أن تحل محل التجنيد الخارجي ، وتميل سلاسل الهجرة إلي البقاء هنا.

ثانياً؛ يحدث التجنيد الذي تقوم به الشركات والحكومات نموذجيّاً في البلدان التي يوجد معها روابط استعمارية سابقة الوجود وروابط استعمارية جديدة وعسكرية أو علي نحو متزايد كجزء من العولمة الاقتصادية .

ثالثاً؛ ولقد دعمت العولمة الاقتصادية أيضاً الاعتماد المتبادل بين عدد متزايد من البلدان وهي أيضا أسهمت في إنشاء عوامل طرد جديدة في البلدان ذات المستويات العليا من الدين الحكومي الفعلي من خلال تفاقم الدين وأثره السلبي علي الظروف الاقتصادية الشاملة من خلال فرض برامج التكيف الهيكلي structural adjustment رابعا؛ لقد وجد أن هناك زيادة ذات دلالة في التصدير المنظم للعمالة بداية من عام1990 م ، خاصة في التجارة الدولية غير الشرعية للمهاجرين .

وقد تبدأ التيارات الكبري الثلاث المستخلصة في القضايا التي تم مناقشتها هكذا في ربط الهجرات الدولية بالظروف الكونية الجوهرية ، وهذه تمثل أولا :اقتصاديات جغرافية geoconomicsللهجرات الدولية ، التي تفسر درجة هائلة من الشواهد النمطية في الهجرات وتوفر السياق الأهم لفهم الدينامية داخلها التي بها يمكن أن يصبح الظرف الشامل للفقر والبطالة ، والتشغيل المتناقص underemployment ، فعالاً كعامل طارد للهجرة ، ثانيا : التشكيل العصري للآليات التي تربط البلدان ذات الهجرة الوافدة والأخري ذات الهجرة النازحة ، خاصة الآليات الناشئة عن العولمة الاقتصادية : ثالثاً :العمالة المصدرة والشرعية المنظمة وغير الشرعية.[١]

أسباب العودة ودوافعها

إذا كانت الهجرة مسلكا إنسانيا له أسبابه ومبرراته، فإن العودة إلى أصل المنشأ لها بلا شك من الدوافع ما يرتبط – بصورة أو أخرى – بأسباب الهجرة .ولما كان لحراك القوى البشرية خارج حدود الدولة من الآثار والنتائج ما يهتم الاقتصادى ببحثه، فإن العودة لها من الآثار ما يفرض الاهتمام والدراسة، ومع تعدد أسباب هذا الحراك – من اقتصادية وسياسية وحضارية واجتماعية ...إلخ، فإن المبرر الاقتصادى عادة ما ينال التركيز الرئيسى، سواء لوقعه الكبير على سلوك الفرد، أو لارتباطه السببى الوثيق بالمبررات الأخرى، على أن وزن هذه العوامل يختلف بين حالتى الهجرة والعودة، حيث عادة ما تبرز بشكل أكثر وضوحاً عوامل أخرى يكون لها اعتبار متقدم في قرار الرجوع إلى الوطن الأصلى، ولا يتعارض ذلك مع حقيقة وجود الارتباط الموضوعى القوى بين مبررات الحراك البشرى في كلا الاتجاهين.

وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن المهاجر يعود عندما يحقق الهدف الذى وضعه لنفسه قبل الهجرة، وليكن مثلا تحقيق مبلغ معين من المال، أو عندما لا يكون في مقدوره الاستمرار في الخارج .ومثل هذا التفسير لا يقدم تحليلا مفيداً للظاهرة، حيث لا يتجاوز في واقع الأمر دائرة البديهيات الواضحة .

---

[١] ساسكيا ساسن ، علم اجتماع العولمة ، ترجمة علي جلبي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ،٢٠١٤م، ص ص: ١٤٥-١٤٩ .

وقد حاول بعض الكُتاب وضع إطار متكامل لدوافع العودة، ولكنهم لم يستطيعوا الوصول إلى هذا التكامل المطلوب، وهناك من وضع تقسيمات معينة، في محاولة لحصر دوافع العودة في عناصر مثل:

١. التغيرات الإيجابية في بلد المنشأ، والتي يستشعرها المهاجر .
٢. ما يثير مشاعر المهاجر من أحداث تقع في وطنه.
٣. إذا كانت الإقامة في بلد الاستقبال لا تشبع – أو لا ترضي – احتياجاته.
٤. وقوع أحداث في المهجر تجعل المهاجر غير قادر على البقاء.
٥. تحقيقه للهدف الذى تطلع إليه قبل الرحيل عن وطنه.
٦. احتياج عائلة المهاجر إليه، ووجود أسباب صحية تدفع المهاجر لمغادرة دولة المهجر.
٧. إدراك المهاجر أن الأهداف التي أراد أن يحققها برحيله يستطيع التوصل إليها وهو في وطنه، والشعور بالرغبة للعودة إلى الوطن الأم.
٨. إدراكه بأن حجم التضحية التي انطوت عليها هجرته كان أكبر مما تصور.
٩. نهاية عقد العمل.
١٠. انخفاض مستوى الدخل في دولة الهجرة، والإحساس بأن العمل الخاص بالمهاجر لم يعد بالجودة التي تستحق الاستمرار فيه.

وفى محاولة لإعطاء صورة شاملة لأهم العوامل الدافعة إلى ظاهرة الهجرة العائدة قد يفيد التميز بين ثلاث مجموعات أساسية من المؤثرات، أو المسببات:

١. **مؤثرات متعلقة بشخص المهاجر نفسه**

وهذه تنقسم إلى عوامل اقتصادية وأخرى عائلية

(أ) **العوامل الاقتصادية** وهي تتراوح بين رغبة المهاجر في تكوين قدر من المدخرات لتأمين احتياجات الأسرة، إلى الشعور بثقل أعباء المعيشة في الوطن وعدم القدرة على تحقيق الدخل الملائم لمواجهتها، وقد ينطوى الواقع الاقتصادى على أهداف محددة بذاتها كالسعى إلى فرصة عمل معين في الخارج أعلى أجراً، أو لتوفير مسكن، أو للزواج، أو الإنفاق على تعليم الأبناء، أو لتكوين رصيد يستثمر في مشروع خاص بالوطن ...إلخ.[١]

(ب) **العوامل العائلية** وهي متعددة أيضا ومن أمثلتها الاعتبارات الإنسانية والنفسية كعدم القبول بمبدأ انقسام الأسرة ، أو الشعور بالحاجة إلى الاستقرار بالوطن، أو الإحساس بالاغتراب في بلد المهجر، أو الشعور بالحنين إلى الوطن، ومن العوامل العائلية أيضاً ظروف السن والمرض، والحاجة إلى توفير تعليم معين للأبناء لا يتوفر في بلد الاستقبال ...إلخ.

أما مدى ونوعية تأثير أي من هذه العوامل المتصلة بشخص المهاجر فيتوقف على صفات تتعلق بالأسرة، كالحجم وعدد الأبناء وسن الأبناء، وكنوعية الطبقة الاجتماعية التي تنتمى إليها، من الريف أم الحضر، ومستوى التعليم الذى يتمتع به المهاجر، كذلك فإن ما قد تتعرض له مهارات المهاجرين من تغير قد يكون عاملا مهمّاً في تكييف قرار العودة، فالأمر يختلف إذا كان هذا التغيير يتضمن فقداً للمهارة الأصلية أو تطويراً لها أو اكتسابا لمهارة جديدة، وبالتالي أثر ذلك على تحسن أو تدهور فرص الحصول على عمل ملائم في حالة العودة إلى الوطن.

٢. **مؤثرات متعلقة بالظروف في دولة الاستقبال**

---

[١] سلوى على سليمان وآخرين، العمالة المصرية العائدة الاتجاهات والآثار المحتملة على الاقتصاد المصرى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٨م ، ص ٦٥، ٦٦.

وهنا تسود بالطبع الاعتبارات الاقتصادية التي هي المبرر أصلا للطلب على العمالة الخارجية.[١]

ويمكن أن نفهم أسباب ظاهرة الهجرة العائدة من خلال تفاعل مجموعة من الآثار التي أدت فى مجموعها إلى تقلص الطلب على العمالة العربية المهاجرة، منها:[٢]

(أ) أثر الركود

تناولت الهجرة العائدة من منظور اقتصادى أهم أسباب العودة وهو الركود الاقتصادى في بلاد المهجر الذى يؤثر على مستقبل نمائه وتطوره الاقتصادى والاجتماعى والسياسى، بل وعلى كيانه ووحدته، وكذلك على قدرته على مواكبة التطور والمنافسة في عالم أصبح البقاء فيه والاستمرار للأقوى تكنولوجيا ومعرفيا، وللأقدر على استيعاب ومواكبة منجزات ثورات الفكر والعلم والاتصالات ، وعلى تطويعها وتوظيفها لمصلحة تطوره ولخير أبنائه ومواطنيه.[٣]

بدأ الاهتمام بسياسات الهجرة العائدة في بداية السبعينيات حينما واجهت بعض بلدان المقصد) بلاد الغرب (ركوداً اقتصاديّاً وبالتالي انخفضت احتياجاتهم من العمالة وبدأ بعض المهاجرين بالاتجاه للعودة إلى بلدانهم الأصلية [٤] ، فكساد أسواق العمالة في أوروبا التي أغلقت أبوابها أمام العمالة الأجنبية أدي إلي أن بعض الدول الأوربية (ألمانيا الغربية مثلا) تمنح مكافآت مالية سخية لكى تغرى الأفراد بالرحيل عنها .[٥]بسبب التطورات العالمية في سوق النفط وظاهرة الركود الاقتصادى العالمى الذى حل بالدول الصناعية وساهم في تعميق هذا الأثر السياسات التي اتبعتها دول الغرب لترشيد استعمالات الطاقة والبحث عن بدائل للنفط العربى بعد ارتفاع أسعاره إلى أكثر من ٤٠ دولارا للبرميل الواحد .هذا فضلا عن أثر ظهور مناطق إنتاج جديدة للنفط حيث زاد إنتاجه في بحر الشمال لكل من بريطانيا والنرويج وكذلك المكسيك.[٦]

من هنا بدأ الاهتمام بصياغة سياسات تنظيم العودة من قبل بلدان المقصد والمنشأ . وتجتذب السياسات الخاصة بالعودة حاليّاً اهتماماً متزايداً وتركيز السياسات الخاصة بالعودة على مجالين أساسيين يختص المجال الأول بالإدارة الفعالة لبرامج الهجرة المؤقتة أو الموسمية والدائرية بينما يختص المجال الثانى بالمساعدات المقدمة أو

---

[١] المرجع السابق، ص٦٧ .

[٢] محمد المرضى عمر، الهجرة السودانية العائدة من دول الخليج الأسباب والانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية : دراسة تطبيقية لولاية الجزيرة ، السودان خلال الفترة(٢٠٠٥-٢٠١٠) رسالة دكتوراه ، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الآداب،٢٠١٢م، ص :٢٦.

[٣] عبدالباسط ميرغنى، الهجرة العائدة :العودة للجذور رؤية نفسية ..البحث عن الذات واستراتيجية فاعلة من أجل التأقلم، مجلة آفاق الهجرة، جهاز المغتربين – مركز السودان لدراسات الهجرة والتنمية والسكان، ع٣، ٢٠١٠م، ص:٣.

[٤] التقرير الإقليمى للهجرة الدولية العربية الهجرة الدولية والتنمية، جامعة الدول العربية، قطاع الشئون الاجتماعية، إدارة السياسات السكانية والمغتربين والهجرة، القاهرة ، ٢٠١٤م ، ص:٧٣.

[٥] محمد شفيق، السكان والتنمية ، القضايا والمشكلات ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، ص:٢٢٩.

[٦] إيهاب عزالدين نديم، الأبعاد الاقتصادية لقضية العمالة المصرية العائدة، المجلة العملية للاقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس – كلية التجارة ، ع٢، ١٩٩٠، ص:٦.

الموسمية والدائرية بينما يختص المجال الثانى بالمساعدات المقدمة للمهاجرين من أجل العودة الطوعية .وهناك العديد من السياسات التي تتخذها بعض الحكومات والمنظمات الدولية لتسهل وتيسر عودة المهاجرين ومساعدتهم على اتخاذ قرار العودة .وهناك سياسات أخرى تتبعها بلدان المنشأ لتسهيل إجراءات العودة وإعادة الاندماج في المجتمع والاستفادة من العائدين بأحسن صورة ممكنة .فتعتمد العودة بشكل أساسى على أسباب الهجرة وأهداف المهاجر وأسرته وتوافر البيئة المناسبة لاستيعاب وإدماج المهاجرين العائدين ضمن منظومة التنمية في بلد المنشأ.[١]

(ب) الأثر الإحلالى

ويقصد به الاتجاه إلى إحلال العمالة الآسيوية والعمالة الوطنية محل العمالة العربية الوافدة .فبشكل عام كان هناك اتجاه في النصف الثانى من السبعينيات لإحلال العمالة القادمة من جنوب شرق آسيا وشبه الجزيرة الهندية محل العمالة العربية خاصة في مجال التشييد والبناء والخدمات الشخصية وتتمثل أهم مبررات هذا الاتجاه في رخص أجور العمالة الآسيوية ، وشدة انضباطها في العمل ، وسهولة الحصول عليها عن طريق وكالات التوريد ، فضلا عن عدم اندماجها في المجتمع المحلى وبقائها في أغلب الأحيان في معسكرات مغلقة في أماكن المشروعات، على الرغم من أن استقدام العمالة الآسيوية قد قوبل بكثير من أوجه المعارضة خاصة من جانب المفكرين العرب ، وذلك لخطورة انعكاساته السلبية الاجتماعية والسياسية على دول الخليج العربى.

ويتضح مما سبق أن تفضيل العمالة الآسيوية والاعتماد عليها قد لعب دوراً جوهرياً في انكماش الطلب على العمالة العربية الوافدة ، وهذا يعود إلى دول الاستقبال العربية حيث عملت على توسيع وتطوير خدمات التعليم والتدريب بشكل لم يسبق له مثيل ، ونظراً لأن التشريعات في تلك الأقطار تعطى العمالة الوطنية أولوية وتفضيلا [٢]أو بفعل سياسات" الخلجنة "أو" السَعْوَدَة " والعنصرية في المعاملة ، وفرض رسوم للوافدين وإلغاء مجانية التعليم للطلاب الوافدين ، وما شابه ذلك . كما لجأت هذه المجتمعات لترحيل للعمالة غير الشرعية وحظرت استقدام العمالة الأجنبية في مهن وأعمال ووظائف محددة، هي غالبا المهن الواسعة لأبناء الطبقة المواقع الوسطى .وقد تزامن مع هذه الظروف تزايد ملحوظ في تدفقات العمالة الآسيوية الداخلة إلى أسواق النفط ، وهى العمالة رخيصة الثمن، والتي زادت بدورها من حدة المنافسة مع المصريين – والعرب الآخرين – على فرص العمل في الخليج، وأفضت – مع جملة العوامل السابقة – إلى تراجع في أجور العمالة المصرية في هذه الأسواق .من هنا سارت معدلات الهجرة في منحنيات هابطة وتولدت حركة مضادة هي الهجرة" المرتدة "أو" الهجرة العائدة "التي تزايدت معدلاتها في الوقت الحاضر .[٣]

---

(١)التقرير الإقليمى للهجرة الدولية، مرجع سابق، ص :٧٣.

(٢)محمد المرضى عمر، الهجرة السودانية العائدة من دول الخليج الأسباب والانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية :مرجع سابق، ص :٢٧.

[٣]أحمد حسين حسن، الطبقة الوسطى والتغير الاجتماعى في مصر تحليل سوسيو تاريخى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٧م، ص: ١٣٠

كانت نظرة المسئولين تستند إلى أن قوة العمل المصرية بالدول العربية تمثل العمود الفقرى للتنمية في باقى الدول العربية، ولو كانت هذه الفكرة حقيقية لدى الدول المستقبلة للعمالة المهاجرة لما وصل أعداد المهاجرين العائدين لتلك الأعداد الضخمة وقت الأزمات.

ومما سبق يتضح لنا أن الهجرة العائدة تعد إحدى الآثار السلبية لهجرة المصريين للخارج ، لأنها أوقفت موردا ماديا مهما وهو التحويلات المالية التي كان يتم إرسالها لمصر، فضلا عن عدم وجود فرص عمل تناسب الأعداد العائدة.[١]

وقد يصادف المهاجر أوضاعا غير موائمة في دولة الاستقبال، أو مشاكل مرتبطة بظروف وشروط العمل بها مما يرجح كفة العودة ويعجل بقرارها وكلما كانت مثل هذه الأوضاع أكثر انتشارا بين فئات المهاجرين كان تأثيرها في العودة أكثر وضوحاً.

٣. مؤثرات متعلقة بالظروف في دولة الإرسال

حيث تبرز ثلاثة أنواع أساسية من المؤشرات، ديموجرافية، وسياسية، واقتصادية[٢]:

(أ) العوامل الديموجرافية

للعوامل الديموجرافية دور مهم في تحديد تيارات الهجرة ، وهو مرتبط بالدوافع الاقتصادية .ففى البيئات التي يتزايد عدد سكانها بمعدلات نمو مرتفع نتيجة للزيادة الطبيعية وفى الوقت نفسه لا توجد بها موارد تتناسب مع هذا النمو السكانى حيث يزداد الضغط على الموارد ومن ثم يزداد الفقر ويتناقص نصيب الفرد من الدخل وترتفع نسبة البطالة بين الشباب، وعلى ضوء الضغط السكانى فقد كان العامل الديموجرافى الدافع للهجرة من إيطاليا وجنوب شرق أوروبا في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وقد تحدث بعض حركات الهجرة بفعل الفيض السكانى الناتج عن ارتفاع معدل الولادات مما يسبب التزايد السريع للسكان.[٣]

(ب) العوامل السياسية

لا شك أن الظروف السياسية غير المواتية لاسيما إذا تأثر بها قطاع عريض من المواطنين تكون عائقاً دون اتخاذ قرار العودة إلى الوطن الأصلى، والعكس صحيح . ولعل من أهم الأسباب التي تدعو إلى الاهتمام بهذه العوامل وانعكاساتها أنها عادة ما تلمس قطاع المتعلمين وصفوة المفكرين .. وهؤلاء أيا كانت فئتهم محدودة العدد كنسبة إلى إجمالي السكان -لهم تأثيرهم السياسى والحضارى الكبير ..ويعنى ذلك أن الظروف السياسية التي تؤدى إلى هجرة هؤلاء تسبب خسارة صافية لدولة الارسال، بينما الظروف السياسية الملائمة التي تستطيع اجتذابهم للعودة تحقق كسبا لها لا شك فيه[٤].

حيث توجد بعض الأسباب السياسية الدافعة للهجرة في دولة الإرسال منها:

١. الشعور بالحرمان السياسى :ينتج عن التضييق على حريات الأفراد ومنعها عن التعبير عن الرأي بكل ديموقراطية وغياب مبادئ حقوق الإنسان، وشعور الفرد بحالة من عدم الاستقرار النفسى والاجتماعى وعدم الأمن الاجتماعى وحتى السياسى

---

[١] دينا عبدالحميد أحمد، الهجرة العائدة إلى مصر في الفترة١٩٧٣-١٩٩٠ ، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس -مركز بحوث الشرق الأوسط ،ع ٣٨، ٢٠١٦ ، ص ٣٥٣-٣٥٧.

[٢] سلوى على سليمان وآخرون، العمالة المصرية العائدة، مرجع سابق، ص:٦٨.

[٣] محمد المرضى عمر، الهجرة السودانية العائدة من الخليج ، مرجع سابق، ص:٣٠.

[٤] سلوى على سليمان وآخرون، العمالة المصرية العائدة، مرجع سابق، ص: ٦٨.

والاقتصادي، وينتج عنها رغبة في اللجوء إلى الرحيل والبحث عن بديل يحقق الذات والكرامة الإنسانية.

٢. الحروب والصراعات الأهلية :وهى من أكثر الظواهر المؤذية والمؤثرة في أمن الإنسان، حيث كانت الحروب والنزاعات العرقية والخلافات المذهبية والدينية والطائفية، وصراع الطبقات نتيجة تجذّر وإزدياد نفوذ الأفراد الرأسماليين على حساب أعداد واسعة جدّاً من الفقراء، والإضرار بالبنية الاقتصادية للبلاد بما يرشحها إلى الانهيار والتفتيت.

٣. اقتصار توزيع الأراضى المستصلحة والصحراوية على أصحاب النفوذ في الدولة ، واعتماد هذه الأراضى على الميكنة الحديثة أكثر من استخدام الأيدى العاملة، مما ساهم في مزيد من البطالة في الريف.

٤. من جهة أخرى أدت سياسات تحرير الأسواق إلى اعتماد الاقتصاد المصرى على بعض السلع المستوردة لرخص سعرها في الأسواق العالمية مثل القطن، وبالتالي تدهورت أوضاع بعض الزراعات الاستراتيجية والتي كان من خلالها يتم تشغيل عشرات الآلاف من العمال الزراعيين[١].

٥. أسلوب النخبة الحاكمة ورؤساء المؤسسات والمديرين في مختلف الدولة الواحدة التي ترى أن على العلماء والمثقفين التضحية والقبول بمستوى معيشى منخفض ، ولهذا فإن الكثير من الكفاءات العلمية إما أن تهاجر للخارج أو تتقوقع حول نفسها.

٦. انتشار الرشوة والفساد والمحسوبية :ينتشر حاليا بشكل كبير الفساد والرشوة والمحسوبية في أكثر أماكن العمل، ولازال المجتمع العربى مجتمعاً قبائلياً وعائلياً لا تهمه المصلحة العامة بقدر ما يهمه تسليم المناصب للمقربين والأقرباء وعدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب مما يخلق لدى العلماء والمثقفين شعوراً بالرفض وعدم القبول والقناعة في أوضاعهم، وخاصة أنهم أنفقوا الكثير من حياتهم وأموال عائلاتهم للوصول إلى مراكز علمية تناسب اختصاصهم وتحترم رغباتهم وإرادتهم[٢].

(ج) العوامل الاقتصادية

١. يشكل التفاوت الكبير بين مستويات الأجور في الدول المتقدمة والدول العربية الغنية من ناحية وبين الدول المصدرة للعمالة من ناحية أخرى عاملاً أساسياً يدفع إلى الهجرة منها[٣]، حيث يوجد تفاوت كبير بين مستويات مرتبات المهاجرين في بلدان المهجر وبلدانهم الأصلية حتى إنه قد يصل قدر هذه المرتبات إلى حوالى عشرة أمثال المرتبات التي يتقاضاها قرناؤهم في مصر.

٢. البطالة وعدم مناسبة العمل المسند للفرد :تأتى البطالة المباشرة والمقنعة في مصر وبعض البلدان النامية نتيجة للتوسع الكمى الكبير وغير الموجه في نظام التعليم وفى عدد الخريجين والذى لا يتناسب مع التوسع في مستوى الأنشطة الاقتصادية المختلفة

---

(١)آمال جمعة عبدالفتاح، القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة، دار الكتاب الجامعى، الجمهورية اللبنانية – دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٥، ص :٢٠٨.

(٢) مجدى أحمد عبدالله، الاغتراب والهجرة غير الشرعية دراسة سيكومترية مقارنة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ٢٠١٣، ص:٢٥٠.

(٣) منى القاسم ، تخطيط هجرة العمالة المصرية من التخصصات النادرة،١٩٨٧ ، ص:٦٩.

فيها، كما أن بطء عملية التنمية يعد هو الآخر سببا مباشراً في الحد من فرص العمالة المناسبة.

٣. التطلع إلى حياة أفضل :حيث تبدو الحياة أكثر يسراً وأقل تعقيداً في تلك البلدان الغنية والمتقدمة لما وفرته لشعوبها من تسهيلات معيشية وسهولة في الحياة بالمقارنة بالبلدان الأصلية التي تشيع فيها بعض المظاهر السلبية مثل) انخفاض مستوى الخدمات، وارتفاع الأسعار، وضعف الدخول، ونقص الموارد التموينية، وصعوبة المواصلات، وضعف الاتصالات، وصعوبة توفير الغذاء والكساء والسكن ...إلخ).

٤. الارتباط الاقتصادى بالدول المستعمرة :فمعظم الدول النامية قد نالت استقلالها حديثا، وكانت مستعمرات للدول المتقدمة والتي عملت على ربطها اقتصاديا وسياسيا وثقافيا بها ، وسعت لاستقدام أبنائها من الكفاءات إليها ولنا في تجربة الجزائر مع فرنسا مثل واضح([1]).

٥. ازدياد عدد الشباب ؛ فالشيخوخة تؤدى إلى انخفاض القوة العاملة مما يؤدى إلى ازدياد الضغط على نظام الضمان والتأمين الاجتماعى.

٦. القضاء على الحرف والمهن اليدوية التي كانت ركيزة في وجود الطبقة الوسطى والتي بغيابها ضاعت فرص عمل كثيرة، والتي أدت إلى زيادة نسبة البطالة وارتفاع مستويات الفقر وتدهور الأوضاع الاقتصادية.

٧. الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات وانتشار الأوبئة والأمراض[٢].

تعد الهجرة العائدة أكثر انخراطاً من مجرد انضمام بسيط بين النجاح والفشل، الطوعى والمفروض، المخطط له والمفوض به خارجيا، السائد فردياً أو مشتركاً مع الآخرين.[٣]

يتضح من الاستعراض السابق أن محددات قرار العودة من جانب العمالة المهاجرة كى يمثل ظاهرة اقتصادية عامة يأتي نتاجاً لمجموعة متباينة ومتغيرة من العوامل المؤثرة في كل من:

(أ) المهاجر، كفرد له مشاعره الإنسانية، وارتباطاته الاقتصادية، والاجتماعية والسياسية، وانفعالاته النفسية.

(ب) الظروف السائدة، سواء في الدولة المرسلة أو المستقبلة له. ([٤])

آثار الهجرة العائدة

مثل معظم العمليات المجتمعية الواسعة النطاق، فان نتائج الهجرة المصرية معقدة للغاية . إن الجوانب الإيجابية والسلبية المطروحة في هذا المجال متشابكة لدرجة يصعب معها تقدير أوزانها النسبية، فضلاً عن آثارها بالنسبة للمجتمع ككل، سواء في الأجل القصير أو الأمد الطويل. فالنتائج بالنسبة للفرد تبدو من الناحية السطحية علي الأقل إيجابية إلي حد كبير .فكثير من الأفراد يحلون بلا شك المشاكل العاجلة التي يصادفونها، سواء أكانت اقتصادية أم مالية .وفي هذا المجال فقد يقول نهج "منفعي " بأن ما هو خير لمعظم الأفراد لابد من أن يكون خيراً بالنسبة للمجتمع ككل .بيد أنه أصبح بديهيّاً في علم الاجتماع، أن المجتمع هو ناتج متحصل عن ، وليس مجرد "كم "مجمع من أفراده أو من التصرفات التي يأتيها هؤلاء الأفراد . ومن هنا فما قد يكون مفيداً للمصريين كأفراد قد لا يكون كذلك بالضرورة مفيداً لمصر نفسها .علي أن من الضروري النظر

([1]) محمد شفيق ، السكان والتنمية، مرجع سابق، ص:٢٢٥.

([٢])آمال جمعة، القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة، مرجع سابق، ص:٢٠٧ .

([3]) Oded stark, Behavior in Reverse: Reasons for Return migration ZEF-Discussion papers on Development policy No. 265, Bonn, 2018, p.26

([٤])سلوى على سليمان وآخرون، العمالة المصرية العائدة، مرجع سابق، ص :٦٩.

علي مزايا تصدير العمالة وعيوبها علي أساسين جدلي ونسبي . ما قد يبدو إيجابياً في مرحلة بعينها من الزمن، قد يعود فيصبح سلبياً في مرحلة أخري لاحقة، والعكس صحيح، ومن هنا فقد تعمل التحويلات الواردة من المصريين العاملين في الخارج علي المساعدة في مرحلة من المراحل علي التخفيف من العجز المزمن في ميزان المدفوعات المصري . لكن قد تأتي نقطة أخري فيصبح حجم هذه التحويلات، والنمط الذي تنفق به ، مؤدياً إلي ضغوط تضخمية ، يمكن أن تزيل الميزة الأولي . وبالمقدار نفسه فقد تكون هجرة العمالة مؤدية إلي خفض المعدل الشامل للبطالة في البلاد .ولكن إذا كانت هذه العمالة تتم علي أساس انتقائي فان أوجه النقص في العمالة بالقطاعات المختلفة، يمكن أن يخلق مشاكل أخطر بكثير من تلك المزايا المتحصلة عن طريق خفض المعدل الشامل للبطالة.[١]

وتتمثل أهم الآثار التي تنعكس علي التنمية في المجتمع فيما يلي :

- تؤدي الهجرة العائدة علي ظهور طبقة جديدة من أصحاب الدخول المرتفعة التي دخلت حديثاً إلي المجتمع بأنماط جديدة من الاستهلاك والسلوكيات، مما أوجد خللا في سياسات التعليم والتوظيف وساعد علي انتشار موجات التضخم وارتفاع الأسعار كذلك.
- تؤدي المرتبات المرتفعة التي يتقاضاها العاملون المصريون في الخارج في بعض القطاعات إلي تغيير نمط الملكية الفردية لهؤلاء المهاجرين، وبالتالي يؤدي ذلك إلي تغيير في مواقعهم علي الخريطة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المصري، كما قد يؤدي ذلك إلي أن يحدث لهم حراك اجتماعي صاعد.
- تزداد معدلات الإنفاق الاستهلاكي نتيجة ارتفاع القدرة الاقتصادية لهؤلاء المهاجرين العائدين ، الأمر الذي يؤدي إلي تأثيرات سلبية علي التنمية في المجتمع بعد أن يؤدي إلي إصابة اقتصاد البلاد بعدوي الأنماط الاستهلاكية، وما ينتج كذلك من آثار جانبية محتملة أخري تتمثل في مزيد من عمليات الاستيراد الخاصة ، واستجلاب السلع الكمالية والاستفزازية ،ومنافسة الصناعات الوطنية وزيادة الأسعار ، فضلا عن احتمال زيادة انتشار ظاهرة السوق السوداء والمضاربة وارتفاع معدل التضخم ، وزيادة الواردات والتأثير علي ميزان المدفوعات ، والحد من قدرة المجتمع المصري علي الادخار بتمويل الاستثمارات.... إلخ وهي كلها معوقات للتنمية.
- أن الهجرة الخارجية ذات طبيعة انتقائية فيما يتعلق بخصائص المهاجرين حيث يقدم عليها الذكور الشبان في سن الإنتاج ، وهو أمر يؤثر بالتالي علي الهيكل النوعي والعمري للسكان في المجتمع المصري ، كما يؤدي إلي التأثير علي هيكل الأجور ، وإزاء ذلك فإن الدولة تضطر إلي زيادة أجور العاملين الذين لم تشملهم الهجرة دون عائد حقيقي مقابل الزيادة في الدخل مما يسبب مشكلة التضخم والارتفاع المستمر في الأسعار ، ومعاناة الاقتصاد القومي
- لاشك في أن من هاجر يعتاد علي مستوي دخل معين ونمط استهلاكي محدد، لا يمكنه أن يتوافق دونه عند عودته لمصر للاستقرار فيها ، فيصبح غير مستقر وغير مقتنع بجدوي عمله فيها وعائد انتاجه منها ، فيفكر مرة أخري في الهجرة وهكذا..، وهي أمور تؤثر بالغ التأثير علي الإنتاج والتنمية في المجتمع .
- أن حدة الفروق في الأجور بين من يعملون في الخارج ومن يعملون بالداخل تولد شعوراً متزايداً بالإحباط لدي العاملين ممن لم تشملهم الهجرة، كما تترك رد فعل سيىء في نفوس

---

[١] سعد الدين ابراهيم، النظام الاجتماعي العربي الجديد دراسة عن الآثار الاجتماعية للثروة النفطية، مركز دراسات الوحدة العربية، دار المستقبل العربي ، ط٢ ، القاهرة، ١٩٨٢، ص: ١١٧.

من لم تتح له هذه الفرصة ، الأمر الذي يؤدي إلي شعور بنوع من الحقد الطبقي واحساس بالتفرقة الاجتماعية.

- تعد الهجرة بمثابة أداة لرسالة المعرفة، كما أنها تؤدي إلي اكتساب خبرات جديدة تفيد الوطن بالاحتكاك بالآخرين ومخالطة الشعوب، فتؤدي إلي توسيع الأفق وزيادة التجارة وتحقيق الاستفادة اللغوية ومعرفة لهجات جديدة ومشاهدة مناطق مختلفة ورفع المستوي الثقافي... إلخ.[١]

استخلاصات

تبين من هذا البحث أن هناك عوامل وأسبابا للهجرة تتمثل في عمليتي الجذب والطرد في كل من دول الإرسال ودول الاستقبال، وهناك من وضع تقسيمات معينة، في محاولة لحصر دوافع العودة في عناصر، مثل:

١- التغيرات الإيجابية في بلد المنشأ، والتي يستشعرها المهاجر .
٢- ما يثير مشاعر المهاجر من أحداث تقع في وطنه.
٣- إذا كانت الإقامة في بلد الاستقبال لا تشبع – أو لا ترضي – احتياجاته.
٤- وقوع أحداث في المهجر تجعل المهاجر غير قادر على البقاء.
٥- تحقيقه للهدف الذى تطلع إليه قبل الرحيل عن وطنه.
٦- احتياج عائلة المهاجر إليه، ووجود أسباب صحية تدفع المهاجر لمغادرة دولة المهجر.
٧- إدراك المهاجر أن الأهداف التي أراد أن يحققها برحيله يستطيع التوصل إليها وهو في وطنه، والشعور بالرغبة للعودة إلى الوطن الأم.
٨- أدراكه بأن حجم التضحية التي انطوت عليها هجرته كان أكبر مما تصور.
٩- نهاية عقد العمل.
١٠- انخفاض مستوى الدخل في دولة الهجرة، والإحساس بأن العمل الخاص بالمهاجر لم يعد بالجودة التي تستحق الاستمرار فيه.

وفى محاولة لإعطاء صورة شاملة لأهم العوامل الدافعة إلى ظاهرة الهجرة العائدة قد يفيد التميز بين ثلاث مجموعات أساسية من المؤثرات، أو المسببات:

١– مؤثرات متعلقة بشخص المهاجر نفسه
٢– مؤثرات متعلقة بالظروف في دولة الاستقبال
٣– مؤثرات متعلقة بالظروف في دولة الإرسال

وتتمثل أهم آثار الهجرة العائدة في ظهور طبقة جديدة من أصحاب الدخول المرتفعة التي دخلت حديثاً إلي المجتمع بأنماط جديدة من الاستهلاك والسلوكيات، وزيادة معدلات الإنفاق الاستهلاكي نتيجة ارتفاع القدرة الاقتصادية لهؤلاء المهاجرين العائدين ، فلاشك في أن من هاجر يعتاد علي مستوي دخل معين ونمط استهلاكي محدد، لا يمكنه أن يتوافق دونه عند عودته لمصر للاستقرار فيها ، فيصبح غير مستقر وغير مقتنع بجدوي عمله فيها وعائد انتاجه منها ، فيفكر مرة أخري في الهجرة، تعد الهجرة بمثابة أداة لرسالة المعرفة ، كما أنها تؤدي إلي اكتساب خبرات جديدة تفيد الوطن بالاحتكاك بالآخرين ومخالطة الشعوب.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١. أحمد حسين حسن، الطبقة الوسطى والتغير الاجتماعى في مصر تحليل سوسيو تاريخى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٧م .

[١] محمد شفيق ، السكان والتنمية ، مرجع سابق ، ص: ٢٣١-٢٣٩.

٢. آمال جمعة عبدالفتاح، القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة، دار الكتاب الجامعى، الجمهورية اللبنانية – دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٥م .
٣. إيهاب عزالدين نديم، الأبعاد الاقتصادية لقضية العمالة المصرية العائدة، المجلة العملية للاقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس – كلية التجارة ، ع٢، ١٩٩٠م.
٤. التقرير الإقليمى للهجرة الدولية العربية الهجرة الدولية والتنمية، جامعة الدول العربية، قطاع الشئون الاجتماعية، إدارة السياسات السكانية والمغتربين والهجرة، القاهرة ، ٢٠١٤م.
٥. حسين عبدالحميد رشوان، السكان والمجتمع دراسة في علم الاجتماع السكانى، ط ٣، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠١١م.
٦. دينا عبدالحميد أحمد، الهجرة العائدة إلى مصر في الفترة ١٩٧٣-١٩٩٠، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس- مركز بحوث الشرق الأوسط، ع ٣٨، ٢٠١٦م.
٧. ساسكيا ساسن ، علم اجتماع العولمة ، ترجمة علي جلبي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٤م.
٨. سعد الدين ابراهيم ، النظام الاجتماعي العربي الجديد دراسة عن الآثار الاجتماعية للثروة النفطية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، دار المستقبل العربي ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٨٢م.
٩. سلوى على سليمان وآخرين، العمالة المصرية العائدة الاتجاهات والآثار المحتملة على الاقتصاد المصرى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٨م.
١٠. عبدالباسط عبدالمعطى، الهجرة النفطية والمسألة الاجتماعية ، ط١ ، مكتبة مدبولى ، القاهرة، ١٩٨٤م.
١١. عبدالباسط ميرغنى، الهجرة العائدة :العودة للجذور رؤية نفسية ..البحث عن الذات واستراتيجية فاعلة من أجل التأقلم، مجلة آفاق الهجرة، جهاز المغتربين – مركز السودان لدراسات الهجرة والتنمية والسكان، ع ٣، ٢٠١٠م .
١٢. عبدالرحمن على باعشن، العمالة الأجنبية وأثرها الاجتماعى والسياسى على منطقة الخليج العربى، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٧م .
١٣. عبدالله عبدالغنى غانم، المهاجرون، دراسة سوسيو أنثروبولوجية، المكتب الجامعى الحديث ، الاسكندرية، ط٢ ،٢٠٠٢م.
١٤. على عبدالرزاق جلبى ، علم اجتماع السُكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٤م .
١٥. كايد عثمان أبوصبحة، التركيب السكانى في مدينة أبوظبى، المجلة الجغرافية العربية، إصدار الجمعية الجغرافية المصرية، ع ٢٦، ١٩٩٤م .
١٦. مجدى أحمد عبدالله، الاغتراب والهجرة غير الشرعية دراسة سيكومترية مقارنة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ٢٠١٣م.
١٧. محمد المرضى عمر، الهجرة السودانية العائدة من دول الخليج الأسباب والانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية: دراسة تطبيقية لولاية الجزيرة، السودان خلال الفترة(٢٠٠٥-٢٠١٠) رسالة دكتوراه ، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الآداب، ٢٠١٢ م.
١٨. محمد شفيق، السكان والتنمية، السكان والتنمية القضايا والمشكلات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية . د.ت.
١٩. محمد ياسر الخواجة، علم الاجتماع الريفي وواقع القرية المصرية، دار المصطفي للنشر والطباعة ، ٢٠١٠م.

٢٠. مصطفى خلف عبدالجواد وأخرون، النمط المهنى للمجتمع في مناطق مختلفة وتأثيره على نمط الحياة، المجلس القومى للسكان الإدارة العامة للبحوث والمعلومات، ٢٠١٢م .
٢١. النشرة السنوية للمصريين الذين حصلوا على موافقة للهجرة بالخارج والمصريين الحاصلين على جنسية أخرى عام ٢٠١٧، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، جمهورية مصر العربية، إصدار يونيه ٢٠١٨م.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Jijiao zhang. Howard Duncan and other ..-migration in china and Asia Experience and policy –springer -2014 .
2. Oded stark, Behavior in Reverse: Reasons for Return migration ZEF-Discussion papers on Development policy No. 265, Bonn, 2018.

The size of migration, its causes, and its motives

In the Egyptian society

Prepared by
Hala Mohamed Reyad Korayem

Prof. **Abd Al-monem Abd El-Hay Abd ElGawad**

Professor of Sociology Faculty of Arts, Tanta University

Prof. Mohamed Yasser Al-Khawaga
Professor of Sociology Faculty of Arts, Tanta University

Abstract:
This research revealed that there are factors and reasons for migration represented in the two processes of attraction and expulsion in both the sending and receiving countries, and there are certain divisions, in an attempt to limit the motives for return to elements, such as:

1. Positive changes in the country of origin, which the immigrant senses.
2. What arouses the emigrant's feelings of events that take place in his homeland.
3. If the residence in the receiving country does not satisfy - or does not satisfy - his needs.
4. The occurrence of events in exile that make the immigrant unable to stay.
5. Achieving the goal he aspired to before leaving his homeland.
6. The immigrant's family needs him, and there are health reasons that push the immigrant to leave the country of immigration.
7. The immigrant's realization that the goals he wanted to achieve by his departure, he can reach them while he is in his homeland, and the feeling of the desire to return to the motherland.
8. Realizing that the sacrifice involved in his emigration was greater than he had imagined.

9. End of the employment contract.
10. The low level of income in the country of immigration, and the feeling that the work of the immigrant is no longer of the quality that it deserves to continue.

In an attempt to give a comprehensive picture of the most important factors driving the phenomenon of return migration, it may be useful to distinguish between three basic groups of influences or causes:

1. Influences related to the immigrant himself
2. Effects related to conditions in the receiving country
3. Effects related to conditions in the sending country

The most important effects of return migration are represented in the emergence of a new class of high-income earners that have recently entered society with new patterns of consumption and behaviors, and an increase in consumer spending rates as a result of the increase in the economic capacity of these returning immigrants, which makes the immigrant accustomed to a certain income level and a specific consumption pattern, He cannot agree without him when he returns to Egypt to settle there, so he becomes unstable and unconvinced of the feasibility of his work there and the return of his production from it, so he thinks again about immigration, as migration is a tool for the message of knowledge, and it also leads to the acquisition of new experiences that benefit the homeland by contacting others and mixing with peoples.

Key words: Migration- Return migration - Social mobility